

المقدمة

فی ذکر مناقب علی بن ابیطالب علیه السلام

از

خواجه نصیر الدین طوسی

۵۹۷-۶۷۲ ه. ق

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال مجسمود فاضلانی

مرداد ۱۳۵۴



یکی از آثار بازیافته خواجه نصیرالدین طوسی بزبان عربی رساله کوچک
حاضر است. خواجه در این رساله حدیث معروفی را که در اصل مشاهده خواهید
فرمود ذکر کرده است و آنرا تجزیه و تحلیل نموده و بدلائل متقنی ، فضیلت
حضرت علی بن ابیطالب علیه السلام را بازگو فرموده است .

تا آنجا که جستجو شد نام این رساله در آثار خواجه طوسی نیامده ، جز
این که دانشمند محترم استاد مدرس رضوی فرمودند : من در چاپ جدید «آثار و
احوال خواجه» آنرا آورده ام ، و با اعتراف معظم له ، نسخه حاضر نسخه ای
است که من که اقدم نسخ موجود از آنست .

در هر حال ، رساله موجود ، بضمیمه ی مجموعه شماره ۵۶۸ کتابخانه
دانشکده الهیات مشهد می باشد که بخط نسخ ۲۰ ستری ۱۱ x ۱۸ س در دو صفحه
تحریر عبدالله بن حسن بن محمد نجار در نهم شعبان ۷۶۲ ه نگاشته شده . چون
این رساله تا کنون چاپ نشده بود انتشار آنرا مناسب دید و اکنون عین آن مقالت
از نظر خوانندگان گرامی می گذرد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة من كلام مولانا الامام العالم المحقق ، خواجه نصير الدين قدس الله روحه في ذكر مناقب امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ؛ باسناده عن محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن النيسابوري ، عن ابراهيم بن احمد ، عن عبد الرحمن بن سعد المكي ، عن يحيى بن سلمان المازني ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه محمد بن علي الباقر عليه السلام باسناده عن رسول الله صلى الله عليه انه قال : اذا كان يوم القيامة جلس عن يمين العرش ثمانية نفر منهم اربعة من الاولين وهم نوح و ابراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام ، و اربعة من الاخرين وهم محمد وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

قال مؤلف الكتاب : لاشك ان خير الخلق من الاولين هم الانبياء المذكورون ، الذين اثنى عليهم الله تعالى وهم نوح و ابراهيم وسليمان و ايوب وموسى وعيسى فذكر لكل واحد منهم اعظم منقبة في الفضل ، و ذكر لعلي بن ابي طالب عليه السلام تلك المناقب التي ذكرها لهم باسرها . فقال سبحانه في حق نوح عليه السلام انه كان عبداً شكوراً . وقال في حق على عليه السلام ؛ وكان سعيكم مشكوراً ، فحصلت الفائدة من هذه المقدمة ان درجة الشكر من اعلا درجات العباد مرتبة ، وبين الشكرين المذكورين فرق لا يكاد يخفى عن ذى لب ، اذ قوله تعالى « انه كان عبداً شكوراً » وهو اخبار عن شكر نوح لنعم الله تعالى ، وقوله تعالى : « و كان سعيكم مشكوراً » هو شكر الله تعالى لسعي على عليه السلام وقال في حق ابراهيم عليه السلام : « و ابراهيم الذي وفى » وقال في حق على عليه السلام : « يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان

شره مستطيراً» وقال في حق سليمان: «وآتيناه ملكاً عظيماً» وقال في حق علي عليه السلام: «واذ رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً» وبين الملكين ايضاً فرق عظيم ، اذا اول ملك الدنيا ، والآخر ملك الآخرة . وقال في حق ايوب عليه السلام : «انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب» وقال في حق علي عليه السلام : «وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً» . وقال في حق موسى وهرون عليهما السلام : «وهديناهما الصراط المستقيم» وقال في حق علي عليه السلام : «انا هدينا السبيل» وقال في حق عيسى عليه السلام : «واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً» . وقال في حق علي عليه السلام : «الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» فانظر الى المساواة بين هاتين الامم من الانبياء عليهم السلم فيما يشهد به الكتاب العزيز ، ثم انظر في مماثلته في العزة بعزته وعزة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اذ قال : «فله العزة ولرسوله وللمؤمنين» . وانظر الى مساواته بالملائكة ، اذ قال سبحانه في حقهم : «يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون» . وقال في حق علي عليه السلام : «انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطيراً» وقال في حق ذاته : «وهو يطعم ولا يطعم» وقال في حق علي عليه السلام : «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً واسيراً» .

هذا مثله مع الاولين عليهم جميعاً السلام والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله .

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی